رابط المادة على منصة باحث

تفسير المفصل

تفسير المفصل]5[| سورة الذاريات

عبدالمحسن الزامل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين ومن تبعهم اشار على نهجهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد في هذا اليوم العاشر من شهر ربيع الاول - 00:00:00

في عام اربعة واربعين واربع مئة بعد في هجرة النبي صلى الله عليه وسلم نستكمل بحول الله وقوته بدأناه من تفسير سورة الذاريات وكان الموقف عند قوله سبحانه ان المتقين في جنات وعيون - 00:00:27

تقدم في صدر هذه السورة ما ذكره سبحانه وتعالى من الايات الدالة على عظيم خلقه وعظيم ملكه سبحانه وتعالى وانه المتفرد المتصرف في هذا الكون وانه اقسم بهذه الايات العظيمة - 00:00:47

سبحانه وتعالى على ان الدين والحساب والجزاء واقع معكم سبحانه وتعالى بالسماء ذات الحبك ذات التي حبكت وزينت بطرائقها وما فيها من الكواكب والنجوم السيارة اقسم سبحانه وتعالى انه انه في قول مختلف ان المشركين في قول مختلف في قول مضطرب كما - 00:01:05

يخبر سبحانه وتعالى عن المشركين في اه هذه الايات من سوء من حزب مفصل وفي غيرها من سور القرآن خصوصا في الايات المكية وانهم كذبوا بالحق كما اخبر سبحانه وتعالى في - 00:01:36

اول سورة قاف في قوله بل كدوا بالحق لما جاءهم فهم في امر مريج امر مضطرب امر مختلف متداخل كما قال سبحانه مرج البحرين يلتقيان وهو الاختلاط والامتزاج وكذلك اقوالهم مختلطة ممتزجة - 00:01:55

لا يعقلونها ولا يفهمونها لاضطرابها لاضطرابها فهي متناقضة بنفسها يبطل بعضها بعض وهكذا كل مبطل يقول قولا غير مبني على دليل فانه يفتضح ويظهر بطلان قوله فكيف اذا كان هذا - 00:02:20

في اعظم الامور وهو ما جاء في توحيد الله سبحانه وتعالى وفي ذكر البعث والنشور. وان الله سبحانه وتعالى والمتشرف في هذا الكون ارسل الرسل وانزل الكتب فلهذا اقسم سبحانه على هذا انه في قول مختلف - 00:02:42

قول مضطرب كما تقدم رحمة الله عليه في بيان هذا الاختلاف وثم ذكر ان هؤلاء الكذابين الخراصين انهم في غمرة في سهو وغفلة غمرتهم بالباطل الذي هم فيه هذه الاقوال المختلفة - 00:03:01

كانوا في غمرة شاهون مضطربون لهذا يقع منهم من السخرية والاستهزاء ما لا يستغرب عمن وقع في مثل هذه الاقوال الباطنة ولهذا يسألون على سبيل استبعاد حيال يوم الدين يستبعدونه وانه ليس هناك بعث ولا نشور - 00:03:29

فكان الجواب الجواب في هذا انهم يعرفون ذلك حين يعرضون على النار حين يفتنون على النار عياذا بالله من حالهم ثم لهم من باب السخرية والاستهزاء اه ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم اي في الدنيا به - 00:03:57

يستعجلون كانوا يكذبونه ويستعجلون. يقولون عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب نصيبنا وجزاءنا كما هو في كتاب الله سبحانه وتعالى انه مثاني على الخلاف في تفسير المثاني. ومنها انه يذكر حال السعداء - 00:04:20

ثم يقابلهم بحال اشقيا او يذكر حال الاشقياء ثم ثم يذكر بعد ذلك حال السعداء حتى يكون ادعى الى الاقبال والقبول حين يرى الموفق والمشدد ما عليه اهل كفر والضلال - 00:04:45

من الاضطراب والاختلاف يذكر الله سبحانه وتعالى اهلا السعادة اهل الخير الاستقامة. وما هم عليه من حياة طيبة واستقامة. وان مآلهم الى النعيم المقيم فذكر سبحانه وتعالى حال اهل الاسلام المصدقين بالنبي عليه الصلاة والسلام وهكذا حال جميع المصدقين

بجميع - 00:05:03
الرسل عليهم الصلاة والسلام لان من امن برسول فقد امن بجميع الرسل ومن كذب رسولا من انبيائه سبحانه وتعالى فقد كذب جميع جميع انبياء الله سبحانه وتعالى كما قال سبحانه كذبت قوم نوح المرسلين مع انهم كذبوا رسولهم لكن لازم تكذيبهم لنوح عليه الصلاة والسلام انهم مكذبون - 00:05:32
لجميع المرسلين قال سبحانه ان المتقين في جنات وعيون. ان اكد حال المتقين والمتقون من يتقون الشرك ويتقون المعاصي واعلاهم من يكون في اعلى درجات التقوى فهؤلاء في جنات ونعيم - 00:05:55
واصل التقوى ان تجعل بينك وبين محارم الله وقاية. من وقى يقين وقع يقين من اراد الفوز والسلامة والنجاة فليجعل بينه وبين محارم الله وقاية بان يعمل بما امر الله سبحانه وتعالى به ويجتنب ما نهى عنه سبحانه وتعالى. تلك حدود الله - 00:06:26
لا تعتدوها تلك حدود الله فلا تقربوها. الحدود الواجبة لا يجوز تعديها. فلا يتعدى ما امر الله به سبحانه وتعالى. اتقاء اتقاء للوقوع في الحرام بتجاوز ما حد الله سبحانه وتعالى في حدود الواجبات والاركان - 00:06:55
وكل ما امر به سبحانه وتعالى من صلاة وزكاة وصوم وبر وصلة فانه فانها حدود فانها حدود. وهذه الحدود لها ايضا ما يصونها ويحميها فيزيد من اعمال البر والخير في هذه الاوامر - 00:07:20
وكل امر من امره سبحانه وتعالى مما يأمر به يكون له ما يحميه ويحفظه مما يكون وقاية وسياجا لهذا المأمور به. كالصلوات فيما يشرع من نوافلها التي هي رواتب والنوافل التي هي - 00:07:45
نوافل مقيدة والنوافل التي هي نوافل مطلقة. في التطوعات قد تكون وهي الرواتب وقد تكون ايضا داخلة في وقت الفريضة لكنها ليست راتبة. ليست مثل قوله عليه الصلاة والسلام بين كل اذانين صلاة - 00:08:08
فقد تكون راتبة وقد لا تكون راتبة مثل الركعتين بعد بين العشاء بين اذان المغرب هو الاقامة وكذلك بين اذان العشاء والاقامة وكذلك اربع قبل العصر عند جماهير العلماء. وهكذا سائر ما امر - 00:08:35
الله به سبحانه وتعالى وكذلك ايضا من الحدود التي لا يجوز تعدي هذه الحدود. تلك حدود الله فلا تقربوها. وهذه هي الحدود ولا تقربوا الزنا للحدود المحرمة لا يقربها. لان قربانها والحو حولها من - 00:08:53
باب الوقوع فيها من اسباب الوقوع فيها. ومن حال والمحام حول الحمى اوشك ان يقع فيه. في كل ما نهى الله عنه سبحانه وتعالى. فيجعل بينه وبين ما حرم الله سبحانه وتعالى وقاية. وسترة - 00:09:17
تجعل سترة بينك وبين ما حرم الله هذا ايضا من التقوى من التقوى. وحتى جاء في حديث رواه الترمذي في بعض الكلام انك لن تبلغ درجة المتقين حتى تدع ما - 00:09:39
اعباء شبه حذرا مما به بأس وهذا عند خوف الوقوع في المحرم. فيجعل سترة بين الحلال والحرام. بين الحلال حرام لان من قرب من النار ووصله وصل الى وجهه وهجها ولهيبها - 00:10:00
وربما تلسعه بحرارة بحرارتها. فيبتعد ولهذا تقول اللهم اني اسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل. واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل. فتسأل الله سبحانه وتعالى ان يهديك ويدلك على الطرق - 00:10:25
المقربة للجنة. وهي كل عمل صالح. كل عمل صالح مما دلت النصوص عليه تأصيلا وتفصيلا وكذلك المحرمات المحرمات تحذر من قربان حدودها وان تحوم عليها تسأل الله سبحانه وتعالى ان يعيذك من النار وما قرب اليها من قول وعمل - 00:10:50
وهذا جاء في حديث عائشة عند ابن ماجة بسند جيد كما اه في رواية ابن ماجة ان عائشة رضي الله عنها صلت ودعت في صلاتها ودعت في صلاتها وقالت اللهم اني اسألك من الخير كله عاجله واجله ما علمت منه - 00:11:24
هو ما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله عاجله واجله. ما علمت منه وما لم اعلم. واسألك من خير ما سألك منه عبدك ونبيك محمد صلى الله عليه وسلم. واعوذ واعوذ بك من شر ما عاذك من شر ما - 00:11:44
بما عاذك به نبيك محمد صلى الله عليه وسلم. واسألك الجنة وما قرب من شر اسألك من خير ما سألك منه نبيك محمد صلى الله عليه

وسلم. واعوذ بك من شر ما استعاذ به نبيك - 00:12:04
صلى الله عليه وسلم واسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل. واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل واسألك ان تجعل كل قضاء قضيته لي خيرا - 00:12:23
وفيه ان عائشة رضي الله عنها لما فرغت من صلاتها قالت يا رسول الله بابي انت وامي علمني بالاسم الاعظم او كما قالت رضي الله عنها بنحو من هذا فقال عليه الصلاة والسلام وهو يسمع دعاءها اما انه في بعض - 00:12:40
ما دعوت به او فيما قلتيه فيما قلتيه هذا دعاء عظيم والشأن فيه انه يسأل الله سبحانه وتعالى الجنة والطرق الموصلة اليها ويعوذ به من والطرق الموصلة اليه. والنبي عليه الصلاة والسلام كما في حديث اخر ما قال ما من طريق يقربكم الى الجنة الا وقد دللتم - 00:13:00
عليه. وما من طريق يقربكم الى النار الا وقد حذرتكم منه. فهذه هي التقوى ان تجعل بينك وبين بين محارم الله وقاية. والتقوى اذا اطلقت تشمل كل اعمال الخير كل الاعمال الصالحة - 00:13:26
فرائضها وسننها واجباتها ومستحباتها على رأسها التوحيد وادناها اماطة الاذى عن الطريق الايمان بضع وسبعون شعبة كما في حديث ابي هريرة في الصحيحين فيه لفظان بضع وسبعون او بضع وستون - 00:13:49
اعلاها اعلاها قول لا اله الا الله. وادناها اماطة الاذى عن الطيب. والحياء شعبة من الايمان. الحياء شعبة من فجميع هذه الخصال كلها من خصال التقوى. ان المتقين في جنات ونعيم. جنات جمع جنة والجنة يأتي ذكرها ذكرها في القرآن مفردا - 00:14:12
ومجموعا كما هنا ان المتقين في جنات وقال سبحانه ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم بان لهم الجنة. وقال سبحانه سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض وفي اية الحديث كعرض السماء والارض كعرض السماء والارض - 00:14:42
فتأتي مفردة وتأتي مجموعة. وتأتي ايضا مثنات كما قال سبحانه. ولمن خاف مقام جنتان وذكر سبحانه وتعالى انهما جنتان وذكر صفة كل من الجنتين سبحانه وتعالى ذاك صفة كل من الجنتين في سورة الرحمن. فهي جنات باعتبار ما فيها من انهارها - 00:15:08
وما فيها من قصورها وما فيها مما يكون لاهلها من الخيرات والنعم لاشجارها وثمارها كل هذا كل في هذه الجنة في جنة عدن في مقعد صدق عند مليك مقتدر في هذه الجن هذه الجنة. تطلق - 00:15:40
تأتي مجموعة على هذا الوصف لانها جنات عظيمة. وتأتي جنة يراد هذه الجنة كلها على شعتها العظيمة وان وانها مئة درجة ولو ان العالمين اجتمعوا في درجة منها لوسعتهم على ما اعطاهم الله سبحانه وتعالى من السعة في النعيم العظيم. من قصور وانهار - 00:16:08
وثمار واشجار ان المتقين في جنات ونعيم. ان المتقين ان واسمها اسمها المتقون ان وهو اه منصوب اليد انه جمع مذكر سالم والنون كما يقول عوظ عن التنوين في الاسم المفرد متقن يعني - 00:16:43
في جنات هذا اما خبر او متعلق الخبر بعضهم يعرب الجار المجرور يعجبه وهذا قول اهل الكوه يعربونه يجعلونه نفس الخبر. ومنهم من يجعل الخبر هو المتعلق لان الجار والمجرور والظرف - 00:17:11
لابد ان يكون له متعلق يعمل فيه تقديره ان المتقين واستقروا استقروا او مستقرين. ان المتقين استقروا في جنات وعيون. في جنات وعيون وعيون عاطف على قوله في جنات في جنات - 00:17:32
فكما انهم في الجنات فهم في العيون وهذا يبين ان الاصل في الكلام انه على الحقيقة انه على الحقيقة وان الذين يجعلون الكلام فيه مجاز وفيه اه حقيقة لا يستقيم لهم قول انما هذه اساليب في اللغة في لغة العرب وانواع - 00:17:58
من اه ما يكون في كلامهم من البلاغة ومن الايجاز يكون آآ انواع مما ذكروه في باب البلاغة ولهذا قال بعضهم ان هذه اساليب تعرف ويسبق الى الفهم تسبق الى الفهم - 00:18:23
مباشرة لا يسبق غيرها. وهذا دليل الحقيقة. لان قوله عيون وعيون لو اخذنا بمقتضى قول هؤلاء ان قوله في عيون يكون مجاز لانهم هل هم في وسط العيون العيون انهار - 00:18:49

وعيون تجري وهم ليسوا في وسط العيون اي انه كما وانه في في جنات وعيون. والعيون في الجنات والعيون في الجنات. لكن لما كانوا في الجنة والعيون حولهم. تجري ويرون ويتمتعون بها. فهم في هذا النعيم. فهم في هذا النعيم في - 00:19:09
وعيون في جنات وعيون ما حالهم في هذه الجنات اخرين ما اتاهم ربهم انهم كانوا قبل ذلك محسنين اخرين ما اتاهم ربهم انهم قبلوا ورضوا ما اتاهم ربهم قبلوا ما اتاهم ربهم - 00:19:34
او اخذين ما اتاهم ربهم بمعنى ما يأتيهم من النعيم. ما يأتيهم من النعيم فيتنعمون الجنة بما فيها من لذيذ الطعام والشراب وسائر ما يكون في الجنة مما يؤخذ يعني انهم يعطون هذا النعيم ويأخذونه شيئا فشيئا. اذ يستحيل على هذا - 00:20:14
القول انهم يكونوا انهم يكونون يأخذون النعيم كله انهم في جنة يبقون فيها ابد الابدين ودهر الداهرين ودهر ولهذا اه اختلف في قوله اخرين اخرين ابن جرير وجماعة من اهل العلم قال اخرين ما - 00:20:40
اتاهم ربهم انهم كانوا قبل ذلك محسنين. اي ما امرهم به في الدنيا مما آآ يكون آآ من اوامره سبحانه وتعالى لان اذا ذكر قبل ذلك ان المتقين والمتقون هم الطائعون لله سبحانه وتعالى. المجتنبون لما؟ للمحارم - 00:21:07
وهم اخذون ما امر الله به يعملون بما امر الله به سبحانه وتعالى. منتهون عما نهى عنه سبحانه وتعالى وهم في يعني ان هذا في الدنيا. ان المتقين في جنات النعيم اخذين في الدنيا - 00:21:31
ما اتاهم ربهم ما امرهم به ربهم انهم كانوا قبل هذه الاوامر كانوا قبل ذلك محسنين فكونهم يؤدون ما امروا به من باب اولى. لكن هذا القول مرجوح. فاما ان يكون - 00:21:48
هو ما يأخذونه ويتناولونه من النعيم في الدنيا شيئا فشيئا او ان اخذين اي قابلوه اي انهم قابلون وراضون والقولان متلازمان لانه حين يأخذ وهو متنعم في هذا النعيم فهو - 00:22:09
راظ بما قسم الله له وبما انعم الله به عليه راضون غاية الرضا وهذا قد جاء في حديث صحيح انه سبحانه وتعالى يقول الجنة يا اهل الجنة هل رظيتم يقولون يا رب؟ وما - 00:22:36
لا نرضى وقد اعطيتنا ما لم تعطي احدا من خلقك قال فاني اعطيكم ما هو افضل منه. قالوا وما افضل من ذلك؟ قال تحل عليكم رظواني فلا اسخط عليكم ابدا - 00:22:55
الله اكبر يحل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم ابدا. والقولان هذان القولان هما ابهر وهما متلازمان او اه احدهما يلزم من الاخر وهم راضون متنعمون بما انعم الله به عليهم - 00:23:14
ما يكون في الجنة من رؤيته سبحانه وتعالى يكون لهم من اللذة والانس والسرور ما لا حسبان له ففيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولهم ما يدعون. اخذين ما - 00:23:34
ما اتاهم اخذين ما اتاهم ربهم انهم كانوا قبل ذلك محسنين انهم كانوا قبل ذلك محسنين هذه الجملة انهم كانوا قبل كالتعليل فهي جملة تعليلية والجملة التعليلية لا محل لها من الاعراب - 00:23:54
وهم احد ما اتاهم ربهم الجنة من هذا النعيم العظيم والرضا التام في الجنة ما اتاهم ربهم ثم قال ربهم سبحانه وتعالى رباهم بنعمه فهم في الدنيا في نعيم ما امر الله ما امرهم الله به في نعيم عظيم - 00:24:20
ان الابرار لفي نعيم. الابرار في نعيم في الدنيا وفي الاخرة وهم في نعيم نعيم بما امر الله به. يتلذذون باوامر الله. يتلذذون في عبادتهم لله. في ذكرهم لله حين يصلون حين يذكرون الله سبحانه وتعالى حين يسبحونه حين - 00:24:49
يقرأون كتاب الله ولهذا يسألونه سبحانه وتعالى كما في الحديث الصحيح وان تجعل القرآن ربيع قلبي ان يكون القرآن ربيع للقلب حين يكون القرآن ربيع القلب يكون الانس والشروط وتنفتح عليه - 00:25:11
اشرار هذا الكتاب العظيم اخذين ما اتاهم ربهم فهم في هذه الدنيا قد امتثلوا ما امر الله به سبحانه وتعالى فكان جزاؤهم انه سبحانه وتعالى انعم عليهم في الاخرة بهذه النعم العظيمة - 00:25:35
وهم اخذون بمعنى متنعمون ما اتاهم وكانوا ايضا من نعمة الله عليهم في الدنيا قبل ذلك ايضا كانوا متنعمين بذلك. حتى قال بعضهم

كما تقدم في قوله سبحانه وتعالى ان الابرار في نعيم - 00:26:00
يدخل فيه نعيم الابرار في الدنيا في الدنيا فانهم يجدون من الانس كما تقدم والسرور والطمأنينة ما لا يجده غيرهم. لان هذه الراحة وهذا هو السرور هو سرور القلب. وذكروا حكايات عظيمة - 00:26:18
عن السلف وخصوصا اهل العلم فيما يجدونه من راحتهم وطمأنينتهم وسرورهم بما يجدون من لذة الانس بالله سبحانه وتعالى وخصوصا اهل العلم ما يجدونه من لذة العلم والانس بالعلم ولهذا يسير بعضهم الاف الاميال على قدميه - 00:26:39
ولا يجد شيئا من المشقة لا شك انه يحصل له شدة لكن اه يجد في قلبه الراحة والطمأنينة لانه قصد احياء سنة النبي عليه الصلاة والسلام ومعرفة كتابه سبحانه وتعالى - 00:27:03
وما دل عليه في تفسيره وكلام الصحة كلام المفسرين وعلى رأسهم الصحابة رضي الله عنهم وما جاء ففي ذلك عن النبي عليه الصلاة والسلام وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام. فيبذلون في ذلك كل شيء - 00:27:22
تطيب حياتهم وتطيب نفوسهم قال اخذين ما اتاهم ربهم انهم كانوا قبل ذلك محسنين اخذين هذا في الجنة كانوا قبل ذلك اي في الدنيا كانوا محسنين ومن احسن احسن اليه - 00:27:44
قال سبحانه للذين احسنوا الحسنى وزيادة للذين احسنوا الحسنى وزيادة. وقال سبحانه هل جزاء الاحسان الا احسان والاحسان هو اعلى درجات الدين. ان تعبد الله كأنك تراه. فان لم تكن تراه فانه يراك - 00:28:09
كما في الصحيحين عنه عليه الصلاة والسلام في حديث في قصة جبرائيل في حديث عمر صحيح مسلم وحديث هريرة في الصحيحين الله عنهم. اخرين ما اتاهم ربهم انهم كانوا في الدنيا - 00:28:38
قبل ذلك محسنين وسيذكر سبحانه وتعالى احسانهم في اعمالهم في العبادات فيما بينهم وبين الله سبحانه وتعالى من صلاة واستغفار وفي احسانهم الى المحتاجين ولهذا ذكر هذا الاحسان الذي كانوا يحسنونه. كانوا قبل ذلك محسنين - 00:28:55
وذلك ان الحياة لا تصلح الا بالاحسان لا تصلح الا بالاسلام ولا تقوموا الا على الاحسان اذا عدم الاحسان عدمت هذه الخصال فعند ذلك يحصل الخراب والفساد واعظم الخراب الخراب في الدين - 00:29:23
هذا يحشر به الفساد والشر. اما هؤلاء فكانوا محسنين يحسنون في اعمالهم يحسنون في اقوالهم. يحسنون في بذل اموالهم. يحسنون في كل شيء وهم درجات متفاوتة وبحسب درجاتهم في باب الاحسان تكون درجاتهم - 00:29:48
الجنة ومنهم من يصعد في اعلى الدرجات كما في الصحيحين من حديث ابي سعيد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة ان اهل الجنة ليرون اهل الغرف - 00:30:15
كما ترون الكوكب الدري الغارب او قال الغابر في المشرق او في المغرب قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم. قال بلى والذي نفس يده. رجال امنوا بالله وصدقوا المرسلين - 00:30:37
ليست مناهج الانبياء اعلى واعلم. لكن هؤلاء رجال من اهل الايمان. اناس من اهل الايمان اناس من اهل الايمان امنوا بالله وصدقوا المرسلين وقال الكوكب الدري الغارب او الغابر بعيد لم يقل فوقهم فوقهم. قال في المشرق او في المغرب. لان الذي يكون عن عنك الى جهة الشرق - 00:30:56
او الى جهة الغرب ابعد في المسافة من الذي يكون افقيا فوقك هؤلاء وهم في الجنة قد حصلهم النعيم المقيم في الجنة يرون من فوقهم في هذه المنازل انهم كانوا قبل ذلك محسنين - 00:31:29
محسنين ومحسنين خبر كاره وكان واسمها الواو ظمير مبني على السكون في محل رافع اسم كان وقبل ذلك ظرف ومحسنين هو الخبر. خبر كان ثم قال سبحانه وتعالى تفسيرا وهذي جملة تفسيرية - 00:31:51
كما انه التي قبلها كما ان التي قبلها جملة تعليلية. وهذه تفسيرية هؤلاء المحسنون ما احسانهم كانوا لانه قال كانوا قبل ذلك. ثم قال كانوا في الدنيا كانوا قليلا من الليل ما يهجعون - 00:32:18
كانوا قليلا من الليل ما يهجعون هذي خصلة عظيمة من اعظم خصال لان الله سبحانه وتعالى ذكر خصالا عدة لهؤلاء المحسنين. ففصل

الاحسان احسان خصال عظيمة كانوا قليلا من الليل ما يرجعون - 00:32:43
وشمها وقليلا اختلف في اعرابها جينا ظرف منصوب الظاهر على اخره وقيل انه صفة بمفعول او لمفعول المفعول مطلق او هو مصدر يعني كانوا قليلا قليلا صفة لمفعول مطلق كانوا يهجعون هجوعا قليلا. كانوا يهجعون هجوعا - 00:33:06
قليلا رجوع هذا مفعول مطلق لانه من مبنى الفعل ومن نفس الفعل فانه اذا كان المصدر من نفس الفعل فانه يكون مفعول مطلق وبعضهم يطلق عليه مصدر لكن المصدر اعم المصدر قد يكون في المطلق - 00:33:53
منصوبة قد يكون مرفوع مثلا اما اذا كان من غير الفعل فانه يكون مفعولا. من القول هو الحاملات وقرا. هذا اسم فاعل يعمل عمل فعله لكن لما كان من غير - 00:34:15
مبنى الفعل صار مفعولا كانوا قليلا. هذا اعراب كانوا قليلا من الليل ما يهجعون كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وقيل في اعراب ان قليلا خبر كان على ان قليلا يوقف عنده كانوا قليلا - 00:34:33
يعني انهم قوم قليل اذا نشبتهم الى غيرهم وصفاتهم ما يهجعون. لكن ظعف هذا الوجه كانوا قليلا من الليل ما يهجعون يهجعون هذه الجملة هذه الجملة تكون من الفعل والفاعل لانها - 00:34:59
من الافعال الخمسة او الامثلة الخمسة المرفوعة رفع ثبوت النون وهو فاعل. وهذه الجملة في محل نصب المفعول به على تأويلها ما بانها مصدرية اي هجوعهم. كان هجوعهم قليلا كانوا - 00:35:29
يهجعون هجوعا قليلا. كانوا يهجعونه جوعا كانوا يعني نومهم قليل. ويقومون اكثر الليل. وبالجملة وقع خلاف كثير في اعرابها. اما المعنى الذي دلت عليه لم يختلفوا فيه. المعنى الذي دلت عليه الاية لم يختلفوا فيه - 00:35:57
كما قال سبحانه قم الليل الا قليل نصفه اوجد عليه قليلا قم الليل الا قليلا. النصف او زد عليه المعنى انهم كانوا يقومون غالب الليل كانوا قليلا من الليل ما يهجعون - 00:36:16
ما يهجعون الهجعة والتهجاع هو النوم الخفيف. هو النوم الخفيف وذلك ان قلوبهم متعلقة بالصلاة فلهذا ليس حجوعهم نوم النوم يغط فيه صاحبه. ويغلب عليه. لكن هؤلاء كانوا يصلون صالون طويلا. يصلون كثيرا ثم يهجعون قليلا - 00:36:38
الهجوع هو النوم الخفيف يسمونه الغرار الغرار من النوم وهو النوم القليل. هو النوم القليل يستيقظون ويصلون او يستغفرون بالاسحار كانوا قليلا من الليل ما يهجعون هذه صفاتهم الاولى انهم - 00:37:14
كانوا يقومون في هذا الليل حين تميل النفس الى الراحة ويطيب لها النوم لكنهم يبذلون نفوسهم لله سبحانه وتعالى وراحتهم ليست في النوم. راحتهم في القيام فحين يدخل الليل ويطيب النوم - 00:37:48
يقومون بكل نشاط بكل قوة يقومون يصلون ويبذلون نفوسهم ويقفون بين يدي الله سبحانه وتعالى. خاشعين ذاكرين لله سبحانه وتعالى لاجل ان يزكوا انفسهم يصلحوا انفسهم والدنيا لا تقوموا الا - 00:38:19
على ان يصلح العبد نفسه وان يصلح غيره ان يصلح حال نفسه وان يصلح حال غيره اذا اجتهد العبد في اصلاح نفسه هذا تزكيتها واعظم تزكية لها هو ان يقوم بين يدي الله سبحانه وتعالى. في الوقت الذي تميل فيه النفس الى الراحة - 00:38:48
والطمأنينة ويطيب النوم ويطيب الفجوع لكنه ينهض. ولهذا في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها ذكرت في حديث طويل او او في حديث وفيه انها قالت رضي الله عنها وكان - 00:39:15
اه اذا سمع الصارخ هب اوقات فلم تقل وقال فقال الراوي عنها لعله عروة فلم تقل مثلا قام قال بل هب يعني عن نشاط وقوة الى ما الى ما يريد ان يعمله عليه الصلاة والسلام. مثل انسان - 00:39:32
يعمل عمل نفسه تقبل عليه ينشط فيه يقوم فيه بنشاط ويتكاسل ما يتوانى ولهذا ينجزه ويصلحه نفسه تقبل عليه بكل طيب نفس بكل راحة هذي اذا كان من اعمال الدنيا - 00:39:55
فانه في الغالب حين يقبل على هذا العمل ما علمه ومعرفته؟ يصلح هذا العمل كذلك عمال الاخرة اذا كان هؤلاء عمال بالدنيا فعمال الاخرة كذلك اعمالكم عمالكم اعمالكم عمالكم كذلك - 00:40:16

ما عمال الاخر الذين يعملون الاخرة حين يقبل على هذا العمل بنشاط بجد باجتهاد انه لا يكون الا عن علم ومعرفة ومحبة ويزكي نفسه ويصبح قلبه فهذا هو الاصل الاول - 00:40:37

في صلاح الدنيا هو تزكية النفس ولهذا قال كانوا قليلا من الليل ما يهجعون. اي انه جوعهم قليل ولم يقل سبحانه وتعالى انهم يعني اه يسحرون او ما يسهرون لكن هو ذكر الهجوع يعني ذكر الهجوع - 00:40:57

او ذكر الهجوع وهو النوم مقابل القيام مقابل القيام ولم يقم انهم كانوا يسهرون في الليل القيام لان الشهر يكون عن مكابدة. وعن مشقة مكابدة للشيء. اما هؤلاء فانه جوعهم قليل - 00:41:26

ويكون قوة لهم على العبادة ويكفيهم. والله يمدهم سبحانه وتعالى ويعينهم. يا ايها الذين بالصبر والصلاة. ان الله مع الصابرين معظم الصبر صبر على مكابلة النفس في اشد لذة اقبال النفس على الشيء - 00:41:49

شك انه حين يكون انسان في الليل وخصوصا حين يطيب النوم وفي ساعات الليل وفي اخر الليل ونحو ذلك النفس تميل اليه لكنه فيما قام بقلبه يجد الراحة والطمأنينة فلا يجد النوم الى نفسه سبيلا - 00:42:13

ولهذا قال كانوا قليلا من الليل مهجعا. فاذا ناموا لا ينامون نوما يضعفهم عن الاستغفار بل مجرد هجوع ولا يكون الهجوع الا متاع مع تعلق النفس الانسان ربما يكون له حاجة من الحاجات - 00:42:36

ولهذا قد يريد ان يستريح راحة لاجل ان يعمل فتجده حين تتعلق نفسه بما الذي يعمله ما يستلقي استلقاء من يريد ان ينام طويل. بل ربما آآ يميل ببدنه شيئا يسيرا وهجعة قليلة - 00:42:59

فقلبه معلق بهذا العمل الذي فيستيقظ بعد ذلك ويقوم ليعمل هذا العمل بتعلق قلبه به. فهو في وهم في حال في حال الهجوع قلوب متعلقة بالله سبحانه وتعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون اي هجوعهم قليل - 00:43:19

ثم يعودون بعد ذلك وبالاسحار هم يستغفرون لم يكتفوا بذلك بل وبالاسحار هم يستغفرون فكانوا يصلون قبل ذلك يقومون ثم يهجعون والنبي عليه الصلاة والسلام في حديث عبد الله بن عمرو الصحيحين قال لعبدالله بن عمرو قم قيام داوود - 00:43:40

يوم القيامة داوود امره ان قال كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام ثلثه يعني يقوم الثلث الرابع والخامس قالت عائشة رضي الله عنها ما الفاه السحر عندي الا نائما. عليه الصلاة والسلام - 00:44:10

وبالاسحار هم يستغفرون. انهم بالاسحار يستغفرون. هل يستغفرون يعني في الصلاة فيجمعون المراد بالاستغفار هنا العمل او الاستغفار المراد به القول بغير صلاة محتمل يحتمل الله اعلم انه لما انه ذكر - 00:44:37

الهجوع قبل ذلك. ثم قال وبالاسحار يستغفرون. انه الاستغفار بالقول وبالاسحار هم ويؤيدوا قوله سبحانه وتعالى والمستغفرين بالاسحار والمستغفرين بالاسحار هداك الاستغفار والله سبحانه وتعالى يقول هل من مستغفر فاغفر له - 00:45:05

هل من مستغفر فاغفر له؟ ولهذا قال وبالاسحار يستغفروا هم يستغفرون ذكر بعض المفسرين انه قال وبالاسحار ولم يقل وفي الاسحار من قال وبالاسحار لانه في الاسحار يوهم ان انهم يستغفرون في جزء - 00:45:29

من السحر وفي وقت من السحر لا يستوفون السحر كله لان في تدل على انها ظرف او في السحر السحر ظرف وهذا مظروف. فهم في الاسحار. في بعظ من السحر يستغفرون. لكن قال وبالاسحار. والباء - 00:45:59

ادل واشد اشمل في دلالتها لقوله سبحانه وتعالى يا ايها الذين اذا قمتم الصلاة وجوهكم وايديكم وامسحوا برؤوسكم وامسحوا برؤوسكم وامسحوا الشاهد قوله برؤوسكم الباء اجمع اهل اللغة انها الانصاف كما حكاه ابن برهان وجماعة من اللغة - 00:46:26

ان الباء للانصاب. والمعنى ملصقين ايديكم برؤوسكم والمعنى ان المسح لجميع الرأس كما هو قول الجمهور ولا ولا يجزئ ولا يجزئ ان يمسح بعض فسأل فيها خلاف لكن الشأن والدلالة في قوله برؤوسكم - 00:46:58

وتقول مسحت بالدهن وهو انصاق اليد بالممسوح امسكت بالقلم وهو انصاق اليد بالقلم وهكذا فكذلك وبالاسحار فكأنهم من فور دخول السحر هم ملتصقون بالسحرة وقت السحر مبادرون اليه من اول وقته - 00:47:19

من فور قيامهم او فراغهم من الصلاة مباشرة الى الاستغفار. فلا يفوت جزء من وقت السحر فليس هناك يعني ما يقع منه ما يقع منهم

مما يلامون عليه مثلا او يقعون في ذنب بل هم انتقلوا من عبادة الى عبادة مباشرة - 00:47:48
وهم بعد عقب هذه العبادة وعقب هذه الصلاة وهذا الدعاء بقراءة القرآن والركوع والسجود ثم الى الاستغفار بالاسحار مباشرة ماذا يقولون؟ يستغفرون الله كأنهم مقصرون هم يقولون يقولون في حال استغفارهم ربنا اغفر لنا. ربنا تب علينا نستغفر الله نستغفر الله العلي العظيم. هذه حالهم - 00:48:14
وهذه حال اهل الكرم في العبادة اهل الجود في العبادة قم يستقلون عبادتهم يستقلون اعمالهم لا يستكثرونها بل يرون انهم مقصرون انهم مفرطون وهم عملوا ما عملوا وهذا من اعظم - 00:48:50
ابواب العبادة وهو ان ان تسيء الظن بنفسك ان يسيء الظن عبده الظن بنفسه ويحسن ظنه بربه يحسن الظن بربه. يصلي على رجاء القبول. يدعو على رجاء الاجابة. يستغفر على رجاء المغفرة. فهو يحسن - 00:49:14
ظن بربه سبحانه وتعالى ويسيء الظن بنفسه وانه المقصر مقصر المعثر وانه المفرط وكأنه يقول حال لسانه يا ربي ان لي غدرات ان لي فجرات اريد ان تغفر لي غدراتي وفجراتي - 00:49:36
مع ما يعملون هؤلاء هم الذين يعملون الذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة. انهم الى ربهم راجعون. هم يعطون ما اعطوا ويعملون يصلون ويتصدقون ويصومون ويخافون الا يقبل منهم كما بين النبي عليه الصلاة والسلام لعائشة رضي الله عنها. الحديث الجيد عند الترمذي وغيره. لما قالت اهم الذين يزنون - 00:49:58
وذكرت ويخشون يعني ان يعذبوا او كما قال لا يا ابنة الصديق انهم الذين يصومون ويصلون ويخشون ان لا يقبل منهم هؤلاء هم اهل الخشية. اهل الخشية هم اهل العلم. انما يخشى الله من عباده العلماء - 00:50:29
الخشية خوف مع اطمئنان ليس خوفا مجردا ولا اتكالا على العمل لا هو مقرون بشيء من الطمأنينة مع الخوف. الذي يزن الخوف فلا يقع في قنوط ولا يقع في استرسال مع النفس - 00:50:50
بل بجناحين كجناحي الطائر يسير الى الله سبحانه وتعالى ان ربي على صراط مستقيم ولهذا قال وبالاسحار هم يستغفرون هم كأن المعنى انهم وحدهم ولهذا جاء بهذا الظمير وبالاشحار هم يستغفرون - 00:51:13
تأكيد لهذا المقام العظيم وانهم على هذه الصفة العظيمة ولهذا جاء بهم ايضا حتى يدفع توهم انهم كانوا بالاسحار يستغفرون قليلا. لان هذه الجملة معطوفة على قولي قال قولي سبحانه كانوا قليلا من - 00:51:43
ليل ما يهجعون فلو مثلا كانوا وبالاسحار يستغفرون يعني قد يوهم انهم كانوا قليلا كانوا يستغفرون استغفارا قليلا اسحاق. فلما جاء هم قطع هذا الوهم فبين انهم يستغفرون الله سبحانه وتعالى في جميع السحر - 00:52:05
قول بالاسحار وان كان المراد سحرة كل يوم لانه جمع باعتبار انهم الذين هم على صلاتهم دائمون كما في اية على صلاتهم دائمون هم دائمون ليسوا منقطعين. احب العمل الى الله ادومه. ولهذا قال وبالاسحار - 00:52:32
والمعنى انه في كل سحر وليس ان هذا المعنى ان هذا العمل عمل عارظ وطارئ لا. الا اذا عرظ امر من عذر من اعذار فمن عرظ له عذر من الاعذار فهو كالعامل - 00:52:58
العامل قد يكون عامل بالنية والفعل وقد يكون عامل بالنية. ما دامت نيته قائمة. ولهذا لو غلبه نوم كان من عادته انه تصلي او كان مثلا ليس من عائلته فاراد ان يقوم اراد ان يشارك المصلين القائمين فاوى الى فراشه على هذه النية - 00:53:16
نية جازمة على القيام. بالصلاة والاستغفار. فغلبته عيناه كتب الله له ما نوى وكان نومه عليه من الله صدقة. رواه النسائي اه عن صحابيين عن عائشة رضي الله عنها والثاني عن عن ابي ذر رضي الله عنه - 00:53:45
عن ابي ذر فقال عليه الصلاة والسلام من اوى الى فراشي ومن نيته ان يقوم فلم يقم كتب الله له ما نوى وكان نومه عليه من الله صدقة. اذا هذا ايضا - 00:54:08
يذكرنا ايضا في الاية السابقة كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار مستغفرون. هم في عبادة في حال صلاتهم وفي حال هجعتهم في حال نومهم وفي حال استغفار لانهم يستعينون - 00:54:25

بالنومة على القوم هكذا كانوا يستعينون والوسائل احكام المقاصد الوسائل لها احكام المقاصد. وهذه قاعدة متفق عليها وهم مأمورون بذلك وهذا هو الطريق طريق الشرع لا يحمل نفسه ما لا يطيق. والاحاديث والادلة في كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة نبيه عليه السلام. في هذا - 00:54:44

كثيرة على هذا المعنى وما جاء عنه عليه الصلاة والسلام حين انكر على اولئك النفر الثلاثة وفي حديث عبد الله بن عمرو وفي حديث في حولاء بنت تويت في حديث زينب لما قال لي من هذا الحبل؟ الى الحولاء وكانت تصلي فاذا تعبت - 00:55:17

تمسكت بالحبل فانكر عليه الصلاة والسلام وقال ما معناه؟ يصلي احدكم نشاطه فاذا نعش فليرقد فليرقد لعله يذهب يشتغل فيسب نفسه المقصود انه يستعين بنومته على قومته ان قام مصليا قام ذاكرا فهو على خير عظيم. كانوا قليلا من الليل ما يهجعون. وبالاسحار هم - 00:55:41

يستغفرون هم يستغفرون او يستغفرون بهذه الجملة الفعلية اي ان استغفارهم متجدد متجدد لان السحر يتجدد كل يوم. يتجدد كل يوم فهم يستغفرون. فاذا كانوا يستغفرون الله بالسحر ويجتهدون في الاستغفار السهر فهم في غيره - 00:56:14

اجتهادا من باب اولى وهناك مواضع الاستغفار يشرع فيها ويتأكد فيها منها بعد سنوات مفروض ثلاثا فلهذا قال هم يستغفرون ثم قال وفي اموالهم هذه ايضا صفة ثالثة ذكر القيام - 00:56:41

ثم ذكر الاستغفار ثم ذكر وفي اموالهم لما ذكر حالهم في اصلاح انفسهم في تزكية انفسهم وتزكية النفس واصلاح النفس من اعظم اسباب صلاح من حول هذا النفس الجليس الصالح - 00:57:04

بركة على من يجالسه الجليس الصالح بركة على من يخالطه هذا ورد عن النبي عليه الصلاة والسلام حديث ابن موسى الاشعري صحيح المثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير - 00:57:29

اثر الجليس الصالح حتى ولو لم يتكلم. مجالسته خير مجالسته خير فيها بركة علم جالس قرين للمجانس قرين والمرء على دين خليله ولهذا قال وفي اموالهم حق للسائل والمحروم فهم اما - 00:57:48

ان يكونوا مصلحين في بيوتهم او في مجتمعهم او مصلحين لاحوال اخوانهم. يصلحون انفسهم وفي اصلاح من انفسهم اصلاح لغيرهم. اذ الدنيا لا تقوم الا بصلاح النفس واصلاح الغير اذا قامت على هذين الاصلين صلحت الدنيا كلها - 00:58:17

واستقامت وكان الخير العام لكل مجتمع يقوم على هذا الاصل واذا قام هذا الاصل في بيت صلح هذا البيت وكان اثره ايضا على غيره. ممن يخالطه ويجالسه ولهذا رب البيت ربة البيت لهم اثر عظيم - 00:58:46

في اصلاحه فهم يجتهدون في اعمال الخير القاصر منها والمتعدي فلما ذكر العمل العظيم الذي هو في انفسهم في تشكيت انفسهم في صلاح انفسهم ذكر العمل المتعدي باحسانهم لغيره ولان هذه الاعمال من جملة الاحسان - 00:59:16

من جملة الاحسان والاحسان يكون بالقول بالفعل بالمال. قال سبحانه وقولوا للناس حسنا قول الحسن وهذا متى يكون حين يكون القلب مشتملا على الاحسان وفي اموالهم حق وفي اموالهم حق - 00:59:48

هذه الجملة خبر مقدم او يقال متعلق الخبر متاع الهواية في اموالهم حق ثابت ومستقر ونحو ذلك اه وحق هذا مبتدع مبتدأ مؤخرا وتأخيره لاجل انه نكرة. قال وفي اموالهم حق ثم هو اعظم. وابلغ - 01:00:14

في آآ بيان هذا الحق لان تقديم ما حقه التأخير لا يدل ما لا يكون الا لسبب وخصوصية. دلت على هذا المعنى وفي اموالهم حق اذ هذا ابلغ ان من قوم مثلا - 01:00:49

اه من ابقائه على ترتيبه وهذا يجري في في كتاب الله سبحانه وتعالى كثيرا اياك نعبد ما قال نعبدك اياك نعبد واياك نستعين قال وفي اموالهم حق للسائل والمحور معلوم ان هذه السورة مكية - 01:01:09

وفي سورة المعارج قال وفي اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم المعلوم وهنا قال حق مع ان السورتين سورتين مكيتان اختلف في هذا والاظهر والله اعلم ان قوله في حق حق على بابه - 01:01:36

وان هذا الحق حق ثابت حق واجب ولو كانت سورة مكة وهذا الحق غير الزكاة. لان الزكاة لم تفرظ الا بعد ذلك لكن كما ثبت كما جاء

في الحديث ان في المال حقا سوى الزكاة - 01:01:59
وجاهد حديث تدل على هذا في حديث صحيح تدل على هذا حق اطعام الجائع ومنها اكرام الضيف ليلة الضيف واجبة على كل مسلم ان مررتم بقوم فلم يقروكم فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم - 01:02:18
يأخذ من زرعه وماله وهذا في الصحيحين عن عن عقبة بن عامر رضي الله عنه فهناك حقوق تجب غير الزكاة. وهذه حقوق معروفة حتى كانوا في الجاهلية كانوا يبذلون عندهم من الخصال ما يبذلونها في الاعانة والرفادة والاعانة لمن يكون محتاجا فهناك - 01:02:35
عارضة وهذا يجري في الاركان المستقرة التي استقرارها راتب يكون في جنسها ما هو واجب وجوبا عربيا ليس وجوبا راتبا مثل الزكاة الزكاة وجوبها راتب بشروطها بشرطها بشروطها واركانها فاذا - 01:03:00
وفرت فيها اسباب الوجوب وجبت الزكاة لكن هناك حقوق واجبة في المال غير الزكاة كما تقدم لكنها ليست واجبة وجوبا راتبا ثابتا انما هو عار بحسب الحاجة الجار حينما يكون محتاجا - 01:03:29
يحتاج العارية تجب احيانا. هذا من جنس الحق الواجب العارظ مسعود كنا في قوله سبحانه ولا يمنع ولا يمنعون الماعون كنا نعد عارية القدر والدلو حين آآ يحتاج من تعير من يستعير منك - 01:03:54
فلهذا كان في قوله في اول حق للسائل والمحروم حق النساء فاذا كان فاذا كانوا يؤدون في في قوله سبحانه حق معلوم للسائل والمحروم يفسر تلك تلك الاية تلك الاية. لكن هذه اعم حق - 01:04:17
قد يكون السائل هذا الحاجة تعلم فيعطى بقدر حاجته. والمحروم كذلك وقد يكون تتجدد حاجته او من يشابهه حق للسامحون وفي اية الحج لما ذكر سبحانه وتعالى لقوله سبحانه وتعالى - 01:04:41
واطعموا القانع والمعتر قانعة المعتون والبودن جعلنا لكم ويجعل لكم فيها خير. فاذكروا اسم الله عليها صواب. فاذا وجبت جنوب فكلوا منها فكلوا منها. فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها واطعموا القانع - 01:05:14
والمعتر على احد الاقوال في هذه المسألة ان القانع من القناعة وهو الذي لا يسأل. وهو المتعفف لا يسألون الناس الحافا. تعرفهم بسيماهم بناء القناعة وقيل من القنوع وعلى هذا يكون من القنوع من اقنع - 01:05:32
اذا ذل ومنه قوله تعالى مقنعي رؤوسهم فيكون من السائل لان السائل يذل المسؤول والمعتر قيل ضده الذي اه يعتري كبحاجته ولا يسأل ليكون عكس ما في الاية عكس ما على احد التفسيرين. اذا قيل ان القانع هو السائل والمعتر هو الذي يعرض يكون - 01:05:56
ان ان السائل هنا السائل هنا اذا كان المعتر هو القانع هو القانع يكون مثل هذه الاية يكون عكس هذه عكس ما في هذه الاية. لان هنا للسائل والمعتر الذي يتعرض لك ويسألك. وعلى القول الثاني ان القانع - 01:06:26
من القنوع وهو الذي يذل يكون اه مثل هذا انه السائل والمعتر الذي يعرض ولا يسأل لكن ففي هذه الاية ابلغ وفي اموالهم حق للسائل والمحروم. وجاء الحديث المشهور في هذا الباب - 01:06:52
وفي خلاف كثير للسائل حق وان جاء على فرس والله سبحانه وتعالى قدم السائل قدم السائل على سبيل التدرج لماذا؟ لان السائل يشأن فتعرفه وتظهر حاجته ولا تحتاج ان تبحث عنه - 01:07:14
وهو يأتيك والمحروم اختلف فيه كثير. والاظهر والله اعلم ان انه هو الذي حرم من المال بجميع انواع الحرمان قد يكون حرمان المال مثلا لكونه اصابته مصيبة اصابته جائحة ساحة ماعلة مج ساحة ماله فحلت له المسألة لكنه لا يشغل - 01:07:38
كما في حديث قبيسة وما سواها يا قبيصة من المسألة سحتا ما سواه من مسألتي يا قميص سحت آآ يأكله صاحبه ثم ذكر وكان قد ذكر منهم من من اصابته الجاحد جاحت ماله الحديث - 01:08:04
هذا نوع والنوع الثاني المحروم الذي لا يسأل المتعفف المتعفف الذي لا يسأل وكل من حرم ماله وقد لا يكون جائحة ساحته مثلا اصابت ماله مثلا قد يكون مثلا انه - 01:08:34
لم يوفق في بيعه وشرائه. فكلما ضرب طريقا لا يكسب لا يكسب فلا يحصل له الربح وان كان لا يخسر لكنه يجتهد في الكشف فلا

يأتي الشهية فهذا محروم. فالله سبحانه وتعالى يقول وفي اموالهم حق للسائل والمحروم. السائل - 01:09:00
والمحروم وفي هذا تدرج من الادنى الى الاعلى الشاء الادنى والمحروم اعلى. يعني من جهة المعنى لماذا؟ لان السائل يسأل ويطلب فانت تعرفه تتصدق عليه المحروم لا تعرفه ولا تدري اذا يحتاج ان تبحث عنه - 01:09:25
فاذا كانوا يعطون المحروم كيف اعطوه سألوا عنه بحثوا عنه يبحثون عنه يبحثون عن الحاجة ويقصدونهم كما هي طريقة السلف رحمهم الله هذي هي الصدقة النافعة يذهب اليه ولا يعطيه مقابلة بل يجتهد ان يخفي نفسه - 01:09:54
حتى لا يراه يقصده المنزلة فيعطيه المال حتى لا يرى شيئا من الذلة في وجهه حتى لا يحرجه بالمال ويرى ان المتصدق عليه كالمتصدق عليه هو لانه بحاجة الى الصدقة هذه بحاجة الى الصدقة لان الصدقة تشوف الصدقة تنبئ عن صدق صاحبها - 01:10:25
وهو يذهب اليه فتجمع معنيين زيادة على لا ليست مجرد صدقة لا هي صدقة وهدية لماذا؟ لانه ذهب الى بيت صاحبه الى صاحبه ولم يأته المحتاج بل ذهب اليه فهي تحمل في معناها الصدقة والاكرام - 01:10:59
الهدية ان يهديها اليه يبعث بها اليه واعظم من ذلك الا يرسل رسولا لا يذهب بنفسه ويقصد اليه اسلمها له الا اذا عرظ امر خشي ان يخجل منه ولم يمكن ان يوصلها بغير ان يعلم في هذه الحالة - 01:11:25
لا بأس ان يرسل رسولا والا الاصل انه يؤديه بنفسه. هذا هو الاصل في كل اعمال الخير. الا توكل فيها بل انت تؤديها بنفسك. هذا اكمل واتم. النبي عليه الصلاة والسلام مرة - 01:11:52
بحث عنه الصحابة وبعض الصحابة فوجدوه يهنأ ابل الصدقة. يطليها بالقطران عليه الصلاة والسلام هو بنفسه لم يوكل احدا من الصحابة مع انهم يفدونه بعيونهم عليه الصلاة والسلام بودهم لو انه وكلهم لكن يعلمون انه - 01:12:09
يريد ان يعمل به بنفسه. وهكذا كان يصنع في بيته عليه الصلاة والسلام ولهذا يؤديه بنفسه. وكان بعض السلف يجتهد في ذلك شهدوا في ذلك في رشدي الفقير والمحتاج في ظلمة الليل - 01:12:30
الليل الاليل في ظلمته فيطرق الباب. فاذا حس انه اتى هرب كانه لص حتى لا يعرفه والقصص في هذا كثيرة والله سبحانه وتعالى يسوق المال لمن صدق وعف وتكرم فان الله يسوق له المال - 01:12:53
والخير والبركة لكن يجتهد في البحث يجتهد في العمل ويقال وفيه اموال حق للشاي المحروم ما يذكر في هذا قصة ابي اسحاق ابراهيم ابن اسحاق الحرب الامام الكبير بل يسميه المترجمون كالذهبي وغيره شيخ الاسلام - 01:13:16
امام عظيم في الحديث وفي اللغة وله كتاب في غريب الحديث توفي سنة خمس وثمانين ومئتين وكانت ولادته سنة ثمان وتسعين ومئة رحمه الله وله قصص كثيرة في هذا لكن مرة مرات انه في ليلة من الليالي رحمه الله - 01:13:38
اشتد عليه الامر ولم يكن في بيته قوت ولا طعام ولا ادعام وكانت وكان عنده ابنتان صغيرتان شد عليهم الامر فقالت له زوجه انا واياك نصبر لكن ماذا تفعل بهاتين الصبيتين - 01:14:00
قال يأتي الله فقالت له لو جزءا من كتبك بدرهم او درهمين فاشتريت به طعاما. قال يأتي الله بالخير يأتي الله بخير. حسن يقين وظن كان رحمه الله في دهليز داره - 01:14:24
قد او قد السراج يقرأ ويطالع فبينما هو كذلك بابه رجل بعد كلامي هذا بقليل على من قال اطفئ السراج اطفئ السراج فاطفأه ثم لما فتح الباب ادخل صحفة او اناء تشتمل على انواع من الطعام مما لذ وطاب وفيه منديل او ورقة فيها خمسمائة درهم - 01:14:44
ثم ذهب وهنا يعرف فلما اوقد السراج رأى هذا الطعام رأى خمس مئة درهم ثم دعا بزوجه وابنتيه فجعلوا يأكلون من هذا الطعام قال قد جاء الله بالخير واوفى ما عليه ثم لما كان من الغد في الليل انطرق عليه رجل - 01:15:23
الباب على فرس الله. واذا على فرسه عدلين من دراهم ثم قال انت فلان الحرب؟ قال نعم قال خذ هذا المال. قال ممن قال علي الا اخبرك هذا بعث به رجل فقال لا تخبره - 01:15:51
لا تخبره ممن اخذ هذا المال من على الفرس واذا هو مال عظيم. فساق الله له الخير. من كان على هذا الوجه من التعفف فان الله سبحانه وتعالى بصدق يأتي هذا العبد يسوق له الخير مع البركة فيه كانوا - 01:16:13

وفي اموالهم حق للسائل والمحروم. اذا تدرج من ادنى الى الاعلى على هذا القول وفي الارض ايات للموقنين وفي الارظ ايات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون؟ لما ذكر سبحانه وتعالى - 01:16:36

لانه سبحانه وتعالى ذكر قبل ذلك ايات في السورة والذاريات ذروة فالحاملات يقرأ فالجاريات يسرا فالمقسمات امرا ذكرها سبحانه وتعالى هذه الامور واقسم عليها مرتين انما توعد وصادق وان الدين واقع السماء ذات الحبك. انكم لفي قول مختلف - 01:17:03

وذكر هذه الايات العظيمة في آآ هذي الرياح وصفاته على الخلاف الذي ذكره العلم فيها ثم ذكر سبحانه وتعالى ايات اخرى قريبة منهم يشاهدونها ويرون وفي الارض ايات للمقيم. وفي الارظ ايضا هذا - 01:17:27

ايات خبر وايات مبتدأ في الارض الخبر ايات مبتدأ ايات للموقنين وهي متعلقة بقوله للموقنين. وفي الارض ايات لموقنين قد اخبر الله سبحانه وتعالى في ايات عدة عن هذه الايات كما قال من اياته في السماوات يمرون عليها وهم عنها معرضون - 01:17:56

ذكر انهم يمرون على هذه الايات وهم عنها معرضون. لا يتفكرون ولا يتأملون هذه الايات ايات عظيمة ومن تأمل ما في الارض فانه لا يخرج ويرى شيئا في الكون الا ويرى لله فيه اية - 01:18:24

فان بعض السلف يقول لا تقع عيني مما يكون على الارض الا ويكون لي اية اية حينما يرى اي شيء مما يراه يكون له فيه اية يكون له فيه اية - 01:18:49

بعض السلف مر براهب وعنده مقبرة ومزبلة مقبرة ومزبلة قال له هذا العالم عندك ايتان فيهما معتبر فيهما معتبر قال ما هما؟ قال عندك كنز الرجال وكنز الاموال ما هو كنز الرجال؟ المقبرة - 01:19:14

المآل اليها كل نفس ذائقة موت. ما هو كنز الاموال؟ المجابر الأموال ما قالوا هاي للخراب تؤكل ترى بها ما يشترى ويؤكل الطعام ومآله الى ما يرى كما في حديث لعل حديث ابي ابن كعب عند احمد - 01:19:45

ان الله قد ظرب مطعم ابن ادم مثلا للدنيا. وان قزحه ومن لحوا فلينظر الى ماذا يصير يتأمل وينظر في هذه الآيات اذا كان ينظرون نظر عبرة في كل شيء له اية تدل على انه الواحد. سبحانه وتعالى. المنفرد بالتصرف سبحانه وتعالى. وان المرجع اليه سبحانه - 01:20:13

وتعالى. وفي الارض ايات ليست لكن ليست لكل احد. لقوله سبحانه وكأين من اياته في السماوات يمرون عليها وهم عنها معرضون غافلون واعظم الغفلة غفلة الكفار. لماذا؟ لانهم في غمرة شاهون. غمرت قلوبهم شهوات الغي - 01:20:52

والباطل غمرت قلوبهم الشبهات الشهوات ولهذا حرفتهم وصرفتهم وفي الارض ايات للموقنين اليقين اليقين اعظم ما يعطى العبد اليقين الايمان كله ترتفع درجته من يقن الشيء اذا استقر استقر واطمأن وفي الارض ايات ليست اية ايات عظيمة عبرة - 01:21:15

اذا كانت هذه الايات في الارض لا تستوقفك ولا تتأمل فيها وربما نفسك من كثرة ما تمر عليها لا تقبلوا على هذه الايات ولا تتأمن تبصر بنفسك انظر في نفسك - 01:21:59

فان فيك ايات فيك ايات عظيمة تظن انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر. هذا قيل انه يروى عن علي رضي الله عنه. يعني جسم الانسان يمثل بانه شيء عظيم - 01:22:21

ومكان عظيم يدار في هذا الجسم امور عظيمة له من يتصرف فيه القلب هو ملكه والاعضاء جنوده تأتمر بامره ليلا نهارا اذا هدأ اذا هدأ القلب وهدأت النفس هدأت معها الاعضاء - 01:22:43

اذا طلب الراحة اذن لها في الراحة وطلبت وطلب منها ان تستقر وان تهدأ. فاذا نهض نهضت معه وقامت في خدمته تأتمر بامره بالجوارح والاعضاء الى غير ذلك الاشارة ابن القيم رحمه الله الى فصول عظيمة مهمة اشار الى هذا المعنى في كلام طويل - 01:23:08

في النفس والمراد يا جملة النفس والبدن كله بروحه وبسط هذا الكلام في هذا الكلام اه في هذا البحث بسطا عظيما وفي الارض ايات للموقين وفي انفسكم. ايضا في انفسكم ايات عظيمة - 01:23:35

افلا تبصرون في انفسكم لا تذهب بعيد انظر الى نفسك الى خلقك وكيف كان مبدأك حينما كنت نطفة مذرة اية اخرك جيفة قذرة

وتحمل بين جنبيك العذرة هذا يروى عن حسن رحمه الله - 01:23:58
فلهذا تفكر في نفسك. انظر في حالك في تركيبك فيما خلق كيف خلق؟ كيف هيأ جسمك؟ واعضاءك على حكمة عظيمة نستعملها في طاعة الله لين حتى قال بعضهم كقتادة يعني انه الان اعضائك لعبادته سبحانه وتعالى - 01:24:26
فاعمل فاعملها في طاعته سبحانه وتعالى. اسألني لي ولكم التوفيق والسداد وكرمه امين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - 01:24:51